

مشكلات المناهج التربوية المعاصرة وحلها في ضوء القرآن
(دراسة تفسيرية موضوعية في مجال مناهج التربية الصالحة)

عبد المعز عامر

الجامعة الإسلامية الحكومية بكنداري

abdoelmoezz@gmail.com

التجريد

يتناول هذا البحث مشكلات المناهج التربوية المعاصرة وحلها في ضوء القرآن (دراسة تفسيرية موضوعية في مجال مناهج التربية الصالحة)، نريد أن نرى حقيقة التربية في إندونيسيا لا سيما فالجامعة الإسلامية الحكومية كنداري، من حيث المنهج في التربية، وتتعلق بمختلف المسائل المتعلقة بالتربية. لأننا لا نريد لأولادنا ضعاف في التعليم بحيث أنها يمكن أن تؤثر على سلوكهم كما يفعل عندما كانوا لا يعرفون الرضى بالعجز، ولا يقع نهبة لليأس، ولا ينخدع بالمظاهر، ولا بالمناصب، ولكن نريد لأولادنا أن يعرف متى يتكلم، وفأى شيء يتكلم، وما فائدة هذا التكلم، ويعرف متى يسكت، وما فائدة سكوته، وما ضرره ويكون معيار سكوته هذا الدين القويم بمستوى جيد من تعليم حتى يعرفون كيفية التواصل والانخراط في المجتمع كما يقول الله تعالي في القرآن الكريم بقوله: " ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ"

اتباع الباحث في دراسته علي الطريقة الوصفية في جمع الآيات القرآن الكريم وبعض من الأحاديث النبوية، وأقوال علماء التربية في نواحيها المتعددة التي تتعلق بالتربية، ومشاكلها، وحلها، على منهج الاستنباط والاستخراج والتحليل.

وجد الباحث عند البحث في آيات القرآن الكريم أساليب التربية وهو كتاب يحث العقل على العمل ويدعوه تارة للتفكير على أحوال الأمم، والبحث عن أسباب خيبتهم ومن ثم هلاكهم، يدعوه للمقارنة بين النافع والضار ويشعل في النفوس الحماس بالترغيب في الصالحة أو النصر أو الفوز. ولإعداد أولادنا أو الطلبة ولا يمكن إلا من خلال التربية الصالحة التي يبينها الباحث ثميين بعضا منها في أبرز المشكلات التربوية المعاصرة خاصة عن طريقة المربين في التدريس على طلاب الجامعة، ومع ذلك نقدم فهذا البحث كحقيقة حلها في ضوء القرآن الكريم.

المقدمة

التربية هي العملية التعليمية بمرحلة طويلة والتقدم باستمرار. كما أن التعليم يخدم غرضاً وهدفاً في رحلته وفي أهدافه التي يمكن أن تجلب دالة للمصلحة. فلذلك يجب علينا أن نعرف مفهوم التربية ووظيفتها والغرض منها في هذا البلد (إندونيسيا) خاصة في الجامعة الإسلامية الحكيمة كنداري مع المرونة التي لا تجلب لنا على مبداء الحياة. كما أن الإنسان هو القوة الفاعلة المؤثرة الإيجابية، ولا سبيل إلى إيجاد الإنسان الفاعل لإعداده إلا بالتربية الصالحة لما للتربية من دور رئيس لتكوين الإنسان وإعادة بناء على ما يعيش فيه من أنظمة اجتماعية واقتصادية وسياسية. وسوف نناقش في هذا البحث فيما يتعلق بمفهوم التربية ووظيفتها والغرض منها.

أن التعليم هو الأساس للثقافة والحضارة، والتعليم يجعل منا إكمال تفكير وتحليل وتقرر، وبها يصلح للقيام بالمهام المنوطة به، وهو سبب من أسباب رقي الأمم لذلك كله فهي تنبثق من فلسفة محكمة تبين للمربين معالم الطريق. وتندبرنا لما جاء في كتابه تعالى: " إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا " (الإسراء:9).

نجد أنه كتاب في التربية والتوجيه كما هو كتاب في العقيدة والعبادة والشريعة والأخلاق بل دستور سماوي عظيم وفي هذا يقول محمد فاضل الجمالي: "القرآن الكريم هو للمسلم كنز عظيم من كنوز الثقافة الإنسانية ولا سيما الروحية منها وهو أول كتب تربية وتهذيبية على وجه العموم وكتب تربية اجتماعية وأخلاقية على وجه الخصوص. (الجمالي، 1980م)

كان فاعل البرامج التربوية ومستقيماً ومستمرها ومؤثرها في سلوك الناشئين يعتمد اعتماداً كبيراً على القيم الروحية والخلقية التي تتوافر في البرنامج التربوي الصالح الذي تكشفه التربية القرآنية: ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَأْنَاهُ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ. (يونس: 57)، فالقرآن مصدر تربوي لا يعنونه نقص وهو المنهاج المتكامل كما لا ينطبقه أعطينا الأفضل والأمتثل والأكمل، ولأن من أول أهداف التربية في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة تكوين التربية الصالحة الخيرة للإنسان، وتثبيت الركائز والعناصر التي تكفل لهذه الشخصية ديمومة الصلاح، ونمو الخير طوال حياتها وبعد مماتها. وتتفق مع الواقع المعقد الذي يحيط به وتخفف من آلامه ومعاناته وذلك لن يتحقق إلا في ضوء التربية القرآنية لهذا الإنسان الصالح المصلح لغيره ولمجتمعه.

مصطلحات

التربية لغةً التنمية والزيادة والتنشئة، وكلمة التربية ترجع إلى ربي يربي على وزن خفى يخفى ومعناه نشأ كما ترجع إلى رب يرب على وزن مدّ يمد بمعنى أصلحه وتولى أمره وساسه

وقام عليه ورعاه، ورببت الأمر أربّه ربا ورباباً أي أصلحته ومنتته، لذلك اتخذ علماء المسلمين الأولين من هذا الأصول تعريفاً للتربية، فالإمام البيضاوي يرى أن الرب في الأصل بمعنى التربية وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً ثم وصف به الله تعالى للمبالغة. أما الأصفهاني فربان الرب في أصل التربية هو إنشاء الشيء حالاً فحلاً إلى حد التمام (النجلاوي، 1979م). قال الأصمعي: ربوت في بني فلان. نشأت فهم وربيتأربيه تربية. (ابن منظور، ب:ت، مادة ربا).

التربية تعني عبارة التعليم بالتوجيهات والتعليمات التي توفره عمداً إلى الطالب لكي يصبح شخصاً بالغاً. وفي تطور آخر، يعنى تعليم الأعمال التي يتم تشغيلها بواسطة شخص أو مجموعة من الناس للتأثير على شخص وهو ناضج الوصول إلى مستوى حياة ومعيشة أعلى في الإحساس بالعقلية. (سدرمن، 1984م).

وإذا كنا نؤمن أن انحراف السلوك إنما هو نتيجة لانحراف الفكر فإننا لا نؤمن بأن تصحيح الفكر يؤدي حتماً إلى تصحيح السلوك، فكثير من الناس يهتمون قيمة الوقت ومع ذلك تراهم يتخلفون عن المواعيد ويتأخرون، أننا لا نرى تلازماً ضرورياً بين حسن الفهم وسوء السلوك وإنما الأمر أمر احتمال فهناك بعض غير قليل يصححون سلوكهم عندما يدركون الحقيقة. أن مهمة المربي هي تعبئة الأجواء التي تعين على أن يكون السلوك سويًا لكنه لا يحمل الناس على ذلك. (علي، 1995).

ذلك فإن النفس البشرية تحتاج إلى دوام التربية واستمرار التوجيه فهي ليست آلة وليست حالة منتهية ولكنها دائمة التقلب متعددة المطالب متعددة الاتجاهات فهي بحاجة إلى تربية وتوجيه مستمرة. (قطب، 1984م). إن من أبرز مهام عملية التربية أي تربية هو مساعدة المتعلمين على فهم العالم وفهم أنفسهم وتنمية فهمهم أعمق وذو معنى لذلك وزيادة مضطربة لقدرات المتعلمين على إدراك العلاقات بين الأشياء والأحداث وإيجاد تكامل جديد وأن يصبحوا أكثر قدرة على التعبير عن أنفسهم في مضمار تنمية قدراتهم الابتكارية الإبداعية فترتقي بهم إلى مهارات تفكير علي وفي نهاية المطاف، فالتربية هي إعداد المتعلمين للحياة وإعمار الكون والعمل المنتج (جابر، ب، ت).

واصطلاحاً: يقول أحمد عمر في كتابه فلسفة التربية في القرآن بأنها: "تنمية الوظائف الجسمية والعقلية والخلقية والجمالية والتروحية والدينية والاجتماعية لدى الإنسان؛ كي تبلغ كمالها عن طريق التدريب والتنقيف وأنها علم يبحث في أصول هذه التنمية ومناهجها وعواملها الأساسية وأهدافها. (عمر، 2001م). وعرفت التربية بأنها علم يرمي إلى مساعدة الطفل والمراهق والبالغ إلى تكوين شخصيتهم وتنميتها (مرعشلي، نديم ومرعشلي، أسامة، 1974م).

نستخلص مما سبق بأن التربية ممارسة جميع الوسائل والطرائق والفعاليات التي تسهم في نمو الطفل وإكسابه ثقافة مجتمعة؛ لتكون لديه أنماط سلوكه العقلي والاجتماعي والنفسي والخلقي والديني وفق أهداف محددة تتناسب مع أحكام عقيدته.

التربية الصالحة: الإنسان الذي يحمل المنظور الإسلامي للمعرفة والذي تتكامل عنده علوم الشريعة وعلوم الطبيعة على أساس أن الوجود من خلق الله، والقرآن الكريم كلام الله ومحمد صلى الله عليه وسلم رسول الله، وكل خبر من الله عن خلقه لا يمكن أن يخالف حقيقة المخلوق، والعلم بسنن الله في الأنفس والآفاق وحياة الأمم والمجتمعات يزيد في معرفة الإنسان بالله كما يزيد في قدرة الإنسان على الاستخلاف الذي كلفه الله به الإنسان ذا الشخصية السوية الذي يحب العلم والمعرفة، ويؤمن بالتوافق بين العلم والدين، فالإسلام وإن جعل الإيمان بالغيب علامة للتقوى وعنواناً على تصديق الرسالة إلا أن منهجه في توجيه المسلمين لطلب المعرفة والتفاعل مع الكون ليس منهجاً غيبياً وإنما هو منهج يقوم على النظر في الآفاق وفي الأنفس واستخدام العقل، كما يستند إلى وجود نواميس وقوانين علمية لا تخفى على الناس أن يكتشفوا بها ويتعرفوا عليها، ويستفيدوا منها في ترتيب أمور الإنسان الذي ينتصر لقيم العدل والتسامح ويتعامل مع الآخرين تعاملًا يقوم على التسليم العقلي والنفسي بوجود هذا الآخر والإستعداد للتعايش معه، واحترام حقوقه وحياته كما يقوم على الإعتقاد الراسخ بأن الدين عند الله الإسلام وأن الحكمة موزعة بين أفراد الخلق، وأن اختلاف زوايا الرؤى وتعدد الاجتهادات قديكون رحمة من الخالق بعباده ومظهر ثراء حضاري وتنوع يرتفع عن طريقه العسر ويزول الحرج ويتوسع باب قدرة الحضارة على الاستجابة للظروف المتغيرة والحاجات المتنوعة. (داود درويش حُس، 2008م)

الإنسان المؤهل القادر على خدمة مجتمعه ويتمتع بالمهارات الحياتية والتعليمية والتدريبية الضرورية ومهارات التعاون والتواصل والتفاعل الإيجابي مع الوسط الاجتماعي، والجمع بين التفكير النقدي والتحليلي الذي يساعد في التعرف على المشكلات ووضع الحلول المناسبة لها. إن القرآن الكريم هو الذي قام فعلاً بدور التربية وله في ذلك منهج فريد يربي الإنسان الفطرة السليمة والقلب الذكي والعقل الواعي والقوة الحسنة (الجمالي، 1980م).

فالقرآن منهج حياة متكامل تنبثق أخلاقه وعباداته وشرائعه من عقيدته فهي الأصل وما عداها فروع ومن ثم جعلها ميزاتاً لأفكار الناس وقيم الحياة، ووضع مادونها من قيم وما عداها من موازين وما قام على غير أساسها من الأفكار. (شديد، ب، ت).

فإن الإسلام أول ما يهدف إذن إلى بناء الإنسان الصالح الجدير بأن يكون خليفة الله في الأرض الذي كرمه الله أفضل تكريم، وخلقته في أحسن تقويم وسخر له ما في السموات وما في

الأرض جميعاً فهو إنسان اكتملت فيه خصائص الإنسانوارتفع عن حضيض الحيوانية البهيمية وهذا الإنسان أساس الأسرة الصالحة والمجتمع الصالح والأمة الصالحة.(داود درويش حلس، 2008م).

الأساليب التربوية القرآنية

ولما كان هناك أساليب كثيرة لتحقيق هذه التربية الشاملة للعقل والنفس والروح والجسد بجانبها النظري والعملي تجملها الدراسة في الأساليب التربوية القرآنية التالية:

التربية بالوعظ والإرشاد: الإنسان قد يصغي ويرغب في سماع النصح من محبيه وناصحيه إذ النصح في هذه الحالة يصبح ذا تأثير بليغ في نفس المخاطب ولاسيما حين يكون صادراً من محب ومن قلب إلى قلب فالنصح من والد لولده، ومن معلم لتلميذه، أو من صديق لصديق قد يغير مجرى حياة الإنسان، وما لم يكن صادراً من قلب إلى قلب يكون تأثيره ضعيفاً. (الجمالي، 1980م).

أشار القرآن الكريم بالنصائح والمواعظ البينة فهو قد دل بأنه جاء موعظة للناس ومن أمثلة ما جاء في القرآن: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ" (يونس: 57)، ومن مواعظ الأسلوب التربوي الأبوي المشهورة قوله تعالى "وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ" (لقمان: 13). فكان أولادنا أو طلابنا أحيانا قد يحتاجون إلى إرشاد ليفعلون شيئا، كي يستطيعون أن يعرفوا الحق والباطل، فلذلك فالمربيون والمدرسون يلزمون أن يكونوا مرشدين لطلابهم.

أسلوب القصة: القصة من أكثر أساليب التربية فعالية وهي مشوقة للصغار والكبار إذا وضعت في قالب عاطفي مؤثر، والقصة ذات المغزى الأخلاقي قد تخالج أعماق النفس فتحرك الدوافع الخيرة في الإنسان وتطرد النزعات الشريرة فيه. (الجمالي، 1980م).

فلذلك نجد أن الإعتماد كثيراً في القرآن على أسلوب القصة. وجدنا أحيانا قصصه طويلة وأحيانا قصيرة وهنفي كل مرة تقع في قمة من البلاغة والبيان "تَحْنَتُقْصُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقِصَصِ بِمَا أُوحِيَْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ" (يوسف: 3)، فالمربيون والمدرسون يلزمون أن يستنبطوا العبر مهما في القرآن من قصص الأنبياء وغيرهم ويجعلونها وسيلة من وسائل التربية القويمة لطلابهم. فمثلا قص عليهم قصصا من الأشخاص الذين يريحون الفوز كي يعرفون كيفية وجد ذلك بالجهادة.

أسلوب الحوار: يستعمل هذا الأسلوب في التربية على مقابلة الرأي بالرأي، ومقارعة الحجة بالحجة يقصد به لتغيير رأي المعارض وجعله يقتنع بما نراه من الحقائق

(عمر، 2001م). وإذا نري قلما نخلو قصة في القرآن الكريم من عرض الحوار بين أشخاصها حتى يخيل إلى القارئ أن يري إلى أحداث القصة تقع أمام عينيه ويجعلها حكمة عليه، ويستمتع إلى أشخاصها وهم يتحاورون ويتجادلون مما يعطيها فرصة الحيوية ويجعلها أكثر متعة وأشد تأثيراً على النفس، ويعتبر أسلوب الجدل والحوار أسلوباً متميزاً من أساليب التربية. ولقد شرح الله وبين أصول الجدل والحوار وندعو بمن يجادل دون الاعتماد على الحقائق والأدلة الصحيحة. "ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ" (النحل: 125).

أسلوب التشبيه وضرب الأمثال: من وسائل التأثير التربوي في القرآن استعمال الأمثال أو التشبيه ذات المغزى الأخلاقي لأثرها العميق في العواطف ولدورها فالتأثير على سلوك الإنسان وتقريباً لأفكار من العقل وجعلها مفهومة بتلك الصورة أشد من الأفكار المجردة (الجمالي، 1980م) إضافة إلى ما في التصوير والتشخيص الصالح من الإثارة والمتعة مما يطرد السأم عن المتعلم ويجعله متقد الذهن حاضر البديهة. (عمر، 2001م).

فلذلك وجدنا كثرة الإعتدال على هذا الأسلوب في القرآن الكريم لضربت به الأمثال بكثير من الأشياء الصغيرة وبه بعض من الحشرات الحفيرة "إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَعَلِمُوا أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهِذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ" (البقرة: 26).

أسلوب العمل والعادة: يعد القيام بالعمل النافع أثراً من آثار التربية وهدفاً من أهدافها ولا قيمة لفكرة نظرية ما لم تؤد إلى نتيجة عملية. (عمر، 2001م)، ويدل على أهمية العمل وعدم جدوى الأفكار النظرية ما لم تكن مصحوبة باقتران العمل الصالح ونجد اقتران العمل الصالح بالإيمان على كثير من الآيات مثل: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرٌ عَظِيمٌ" (المائدة: 9).

أسلوب التربية بالقدوة: التربية بالقدوة ذات أثر يفوق أثر الكلام الجميل المنمق ففي الحديبية أمر صلى الله عليه وسلم بالتحلل من الإحرام بعد أن أتم الصلح بينه وبين المشركين على أن يرجع المسلمون في ذلك العام ثم يقضوا العمرة في العام الذي يليه. ولكنهم كانوا في غاية الشوق إلى البيت الحرام والطواف بالكعبة فشق عليهم أن يرجعوا دون أن يعتمروا وقد أصبحوا على مشارف مكة المكرمة فامتنعوا عن التحلل بالإحرام رجاء أن يغير الرسول صلى الله عليه وسلم رأيه وشق ذلك عليه ودخل على زوجه أم سلمة صلى الله عليه وسلم وذكر لها ما لقي منهم فقالت له: يا نبي الله أخرج ولا تكلم أحداً منهم حتى تتحرر بدنك، وتحلق شعرك فخرج.

ونحر بدنه ودعا حالقه فحلقة وما أن رأوه يفعل ذلك حتى أيقنوا أن الأمر لا رجعة فيه فنحروا وجعل بعضهم يخلق بعضاً. (ابن كثير، 1966م).

لذلك فعلى الآباء، والأمهات، والمربين، والمدرسين، والمعلمين والمعلمات أن يكونوا قدوة حسنة لأبنائهم وتلاميذهم فهؤلاء يميلون إلى محاكاتهم ويتطبعون بطباعهم ويتأثرون بأخلاقهم وصفاتهم أكثر من تأثرهم بما يسمعون من النصائح والدروس قال عمرو بن عتبة لمعلم ولده: "ليكن أول إصلاحك لولدي إصلاحك لنفسك، فإن عيونهم معقودة بعينك، فالحسن عندهم ما صنعت، والقبح عندهم ما تركت. علمهم كتاب الله ولا تكرههم عليه فيملوه، ولا تتركهم منه فهجروه، رواهم من الحديث أشرفه، ومن الشعر أعفه، ولا تنقلهم من علم إلى علم حتى يحكموه، فإن ازدحام الكلام في القلب مشغلة للفهم وعلمهم سير الحكماء، وجنبهم محادثة النساء، ولا تتكل على عذر مني لك فقد اتكلت على كفاية منك. (الأندلسي، 1940م) وقال أبو إسحاق الجندياتي المتوفى 369: "ولا تعلموا أولادكم إلا عند رجل حسن الدين، لأن دين الصبي على دين معلمه" (ابن سحنون، 1392هـ).

أسلوب التربية بالمحاكمة العقلية: من الأساليب التي يمتاز بها القرآن الكريم أسلوب المحاكمة العقلية في توجيه الإنسان نحو الحق والخير. (الجمالي، 1980م)، أن القرآن الكريم يحمل الإنسان على استعمال العقل للفكر والمنطق ورؤية الصواب والخطأ، ويستطيعون بالتميز بين الحق والباطل على الحجة والمشاهدة الحسية، بغير القسر والتقليد الأعمى، فالقرآن على ذلك يدعو لإتباع اللطف ولا بالعنف عن إفهام الطرف بالمقابل وكسبه إلى جانب الحق. قال تعالى: "ادْعَ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ" (النحل: 125)، ومن الموصوف العقلي الذي ورد في القرآن الكريم ما ورد على لسان إبراهيم عليه السلام بقوله تعالى "وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَزَّرَ اتَّخَذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ" (الأنعام: 74).

أسلوب التربية بالعبر التاريخية: (الجمالي 1980م) يسرد القرآن الكريم بعض الحوادث التاريخية لأمم وشعوب غابرة، لعبر أخلاقية، واجتماعية للمجتمعات البشرية في كل زمان ومكان فالكفر والطغيان، والفساد والإخلال بالموازين المادية والمعنوية كلها تعمل على تقويض المجتمع وانهياره وذلك ما حدث لقوم نوح، وعاد، وثمود، وقوم لوط، وقوم فرعون. فكل هؤلاء هلكوا لخروجهم عن السنن الإلهية المقررة في حياتهم الروحية، والأخلاقية، والاجتماعية فإذا ما تدبرنا في سورة الأعراف في قوله تعالى: "لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ" (الأعراف: 59)، فهي تصور ما حدث

لهذه الأقوام بسبب تخلفهم الروحي، أو الخلقى، أو الاجتماعي وعدم إصغائهم للأنبياء والرسل والهداة.

أسلوب التربية بالترغيب والترهيب: وكان القرآن الكريم يستعمل أسلوب الترغيب والترهيب في التربية على نطاق واسع فنتائج عمل الخير طيبة في الدنيا والآخرة، فالقرآن يصور هول جهنم بشكل مرعب، ويغدق بالنعيم على المتقين المجاهدين فاعلي الخير، والمنفقين في سبيل الله، ويصب جام غضبه الإلهي على الكافرين والظالمين، والمنافقين، والفاسقين، والمحتكرين، والطغاة المتجبرين، والبخلاء، والمبذرين فلا بد للإنسان السوي الذكاء أن يختار طريق الخير في الحياة، وطريقاً المحبة، والرحمة، والتعاون، والإحسان، وحسن معاملة الآخرين وأن الإنسان محاسب على كل عمل يقوم به صغيراً أم كبيراً والجزاء مطابق للعمل لا ظلم ولا عدوان على الإنسان قال تعالى: "وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا" (الإسراء:14).

لهذا نجد أن استعمال المثوبات والعقوبات في التربية بالوسائل المادية والمعنوية مجدي فتشجيع المتعلم والثناء عليه وترغيبه ومكافأته إن أحسن يؤدي إلى تعزيز إجابته واستمرار تقدمه وزيادة فعالياته. وتأنيب المسيء وعقابه وحرمانه من بعض الأشياء يجعله يعلم أن الأمر جد لا هزل فيه فيصبح أكثر يقظة وانتباهاً وأشد حذراً واهتماماً لتجنب الخطأ والابتعاد عن القبيح والمربي الحكيم هو الذي يضع كل شيء في موضعه ويعامل كل تلميذ بما يناسبه فلا يؤنب من تكفية الإثارة ولا يضرب من تزجره العبادة والترغيب والثواب مقدم على الترهيب والعقاب.

أسلوب التربية بالاستجاب: طريقة الاستجاب عبارة عن توجيه أسئلة إلى المخاطب تقوده لأن يتوصل بنفسه إلى الحقيقة. وهي من طرائق التدريس الحديثة والقرآن الكريم يستخدمها بشكل معجز ومقنع في الوقت نفسه. قال تعالى: "قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (84) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (85) قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (86) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ (87)". (المؤمنون: 84-87).

فبواسطة هذا الأسلوب يمكن لدي طلبة ليذكر عن دراستهم وتحسين الذاكرة، وبهذا الأسلوب يمكن أن يكون الطلاب أكثر حماساً سيؤدون اهتماماً وفهماً للمواد المقدمة من المعلمين.

أسلوب التربية باللعب: يميل المرء إلى اللعب واللهو طول حياته ثم يقل إليه مع تقدمه في السن وإذا ما جعل اللعب بطريقة منظمة فإنه يؤدي إلى صحة الجسم وتقويته ويخفف الشعور بالمتعة والراحة ويمكن أن يؤدي اللعب المشترك بين عدد من الأفراد إلى تعليم النظام والتعاون ومحبة بعضهم بعضاً غير أن الإفراط في اللعب قد يؤدي إلى ضياع الوقت.

(عمر، 2001م)، لذا يجب أن يسمح باللعب في أوقات محددة عقب الساعات المخصصة للدراسة والعمل وأن تتناسب الألعاب مع أعمار الأطفال حتى تكون ذات أثر تربوي ويشير إلى اللعب قوله تعالى: "وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهُوَ وِلْدَانُ الْأَخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ" (الأنعام: 32).

أسلوب التربية بالغفران: القرآن الكريم رغم الجهود التربوية الصريحة مع الانسان فإنه لا يسد في وجه الذين عملوا وضلوا الطريق الصحيح بل يفتح أمامهم الباب على مصراعيه للعودة إلى جادة الصواب وذلك بأن يتوبوا ويستغفروا ربهم ويبدؤوا حياة نقية ولذلك نجد أن التوبة والغفران هي من أقوى وسائل الإصلاح في التربية وهو ما تعمل التربية الحديثة على الاستفادة منه قدر المستطاع. (الجمالي، 1980م)، قال تعالى: "وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا" (النساء: 110)، "فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ" (المائدة: 39)، "وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى" (طه: 82)، "قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ" (الزمر: 53).

تلك هي طائفة من أساليب التربية القرآنية التي لا تحسب أنها يمكن أن تطبق تطبيقاً آلياً فهي إنما تصاغ وتكيف حسب الظروف، والأحوال، وفيه من الحكمة التربوية ما يوجب على المعلمين والمعلمات واختصاصيي التربية العمل بموجبه في اختيار الأساليب التربوية التي تتناسب عقول المتعلمين وظروفهم الخاصة. (داود درويش حلس، 2008م)

باستخدام الأسلوب المذكورة من قبل، دل علينا فإنا القرآن الكريم مكان توفير التوجيه للمعلمين لتحسين وتيسير الطلاب أن يفهموا المواد، حيث أن الطلاب ليس لديهم المشقة والمشكلة لفهم الموضوع من الدروس الذي طرح على المعلمين والمربين.

المشكلات التربوية التي حلها القرآن الكريم

لقد أشار القرآن الكريم إلى كثير من القضايا التي ما زالت تثير اهتمام رجال التربية والتعليم لما لها من آثار على العملية التعليمية التربوية وأهمها:

أولاً القابلية والإعداد التربوي: فلولا قابلية الإنسان للتربية فإن كل جهد يبذل في هذا المجال يضيع سدى، وقد خلق الله الإنسان غير عالم بشيء، ولكنه زود بالوسائل التي تمكنه من العلم والاستجابة للتربية، وجعل فيها القابلية والإستعداد لهما "وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" (النحل: 78)، وجعل لديه القابلية ليسلك طريق الخير أو طريق الشر "أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ (8) وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ

(9) وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ (10) (البلد : 8-10)، ومع قابلية الإنسان للتربية لها فكثيراً ما يعثره النفور، ويشعر بالملل والنفور لذلك ينصح علماء التربية بتهيئة الطلاب قبل تقديم المعلومات إليهم ويوصون بجعلهم بحالة يشعرون فيها بالحاجة إلى التعليم ما تلقوا ما يحتاجون إليه عندئذ فهموه وتأثروا به، وإذا وقع الطالب في مشكلة وأصبح يبحث عن حل لها وطلب من معلمه أن يساعده للخروج منها أمده بالتوجيهات المناسبة فإنه يتلقاها بكل حواسه. (بول منروب، ت).

قد تحقق هذا المبدأ بنزول القرآن الكريم مفزاً خاصة الآيات التي نزلت لحل مشكلة أو لبيان حكم شرعي فيما يعرف بأسباب النزول لهذا أوصى المربون بمراعاة القابلية والإستعداد، ونهى القاضي أبو بكر بن العربي أن يخلط في التعليم علمان إلا أن يكون المتعلم قابلاً لذلك بجودة الفهم والنشاط. (ابن سحنون، 1992م)، وكما يؤكد فرويل أن التربية تبدأ بالنشاط الذاتي لدى الطفل.

ثانياً) التدرج في التربية: التدرج في التربية يعني الانطلاق من السهل إلى الصعب والانتقال من الواضح الجلي إلى المعقد الخفي، ومن المؤلف المعروف إن بالغريب المجهول ومن العام إلى الخاص بما يعني جعل التربية على خطوات يتلو بعضها بعضاً. ولقد اتفق نزول آيات القرآن الكريم مع هذا المبدأ إذ بدأت بالعقيدة واستمرت ثلاث عشرة سنة تنهى عن عبادة الأصنام والشرك بالله وتأمّر بعبادة الله الواحد وطاعته، وتحث على العمل بشريعته وتدعو إلى الإيمان باليوم الآخر وتبشر المؤمنين بالجنة، وتخوف الكافرين بالعذاب والنار حتى دخل الناس في الإسلام وأصبحوا على استعداد فعل ما يؤمرون به وترك ما ينهون عنه وحينئذ نزلت الأحكام الشرعية. (البريزات، ب، ت).

لقد أخذ علماء التربية بهذه الطريقة قال الإمام الغزالي وهو يبين آداب المتعلم ويوصيه بمراعاة الترتيب والتدرج في تحصيل العلوم "أن لا يخوض في فن من فنون العلم دفعة بل يراعى الترتيب وبيتدئ بالأهم فإن العلوم مرتبة ترتيباً ضرورياً وكان بعضها طريقاً إلى بعض والموفق من رعي ذلك الترتيب والتدرج" ويقول ابن خلدون علم أن تلقين العلوم للمتعلمين إنما يكون مفيداً إذا كان على التدرج شيئاً فشيئاً وقليلاً فقليلاً" وأوضح هربرت سبنسر أن التعليم يجب أن يسير من البسيط إلى المركب ومن المحسوس إلى المعنوي، ومن العلمي إلى النظري (بول منروب، ت)، وتعليل ذلك أن قبول العلم والإستعداد لفهمه تنشأ تدريجياً حتى تنتم الملكة فبالإستعداد ثم في التحصيل والإحاطة بمسائل هذا الفن.

ثالثاً) الفروق الفردية: يختلف الناس في ذكائهم، ومواهبهم، وقدراتهم ولهذا أمر الله تبارك وتعالى أن تكون الدعوة والتربية مناسبة لأحوال الناس هذه مراعاة لفروقهم الفردية بينهم

قال تعالى: "ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ" (النحل: 125)، وهذا يعني مخاطبة العلماء والمفكرين بالحكمة، ودعوة العوام من الناس بالوعظ والإرشاد، والمتقفين والمتعلمين بأسلوب الجدل الحسن الذي يعتمد على ما لديهم من العلوم.

قد أرشد المصطفى صلى الله عليه وسلم المربين إلى العمل بهذا المبدأ فكان يخاطب كل قوم على قدر عقولهم، ويؤتيهم من الحكمة ما يتناسب مع إفهامهم وينهى عن تكليم الناس بما لا يفهمونه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أمرنا أن ننزل الناس منازلهم ونكلمهم على قدر عقولهم" (أخرجها أبو نعيم في الحلية 4 / 379)، "من سئل عن علم فكتمه أجمه الله بلجام من نار يوم القيامة" (سنن أبي داود 345/2 / برقم 3658)، "ما حدث أحدكم يفقهونه إلا كان فتنة عليهم" (أخرجه مسلم في صحيحه 10/1 برقم 5) ولهذا أدرك علماء التربية الأولون مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين فقال العلماء عند بيان آداب المعلم مع طلبته: "يفهم كل واحد بحسب فهمه، ولا يبسط له الكلام بسطاً لا يضبط حفظه ولا يقصر به عما يحتمله بلا مشقة، ويخاطب كلاً على قدر درجته وفهمه وهذا ما تراعيه المناهج الدراسية.

رابعاً) إلزامية التعليم: أمر الله تعالينشر العلم وعد كتمانته ذنباً كبيراً ليعن مرتكبه ما لم يتب وينشر العلم المنزل لهداية الناس " إِنَّ الدِّينِيكُتْمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ البَيِّنَاتِ وَالهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ (159) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّاهُ فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ. (160) " (البقرة: 159 - 160)، وبهذا فإن الواجب على ولاية الأمر أن يبذلوا قصار جهودهم لتحقيق سعادة أوطانهم بوضع الأسس الصحيحة لتربية الجيل تربية سليمة ؛ لتعويدهم الخوف من الله سبحانه وتعالى وتوجيههم نحو الأهداف النبيلة التي يرضاها الله تعالى وجعل التعليم إلزامياً وتهيئة كل ما يلزم من المعلمين ومناهج ومباني وإشراف فني وإداري.

خامساً) مجانية التعليم: أشار القرآن الكريم إلى مجانية التعليم حين بين أن الرسل صلى الله عليه وسلم وهم أعظم المربين كانوا يعلمون الناس دون أن يأخذوا أجراً منهم قال تعالى: "وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ" (الشعراء: 109). وقال مخاطباً رسول صلى الله عليه وسلم "قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ" (سبأ: 47)، وحذر رب العزة والجلالة من الإمتناع عن تعليم ما أنزله من الكتب دون مقابل ومن جعل كتابه وسيلة للحصول على الكسب الرخيص، "إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ تَمَنَّا قَلِيلاً أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ

الْفِيَامَةِ وَلَا يُرَكِّبُهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ" (البقرة: 174)، وبهذا يتضح فضل القرآن الكريم في الإشارة لمبدأ إلزامية التعليم ومجانيته في عصر غلبت فيه الأمية على الناس وقصر العلم على الأمراء والوجهاء. ولما دخلوا في دين الله أفواجاً أقبل الناس على العلم ينهلون من معينه دون تمييز بين غني وفقير أو شريف ووضيع فكانت تلك الحضارة الإسلامية والنهضة العلمية الرائعة التي وصلوا إليها والتي نفتخر بها إلى الآن. (داود درويش حلس، 2008م).

النتائج على هذا البحث تبين :

النتائج من هذه الدراسة هي كان أمراً ضرورياً أن نأخذ بالمنهج القرآني التربوي لحل الكثير من المشكلات التي تواجه منها المجتمعات من بؤس، وشقاء، وعناء وفقدان للأمن والإيمان، والتلوث البيئي، من التربية الصالحة التي تتلائم وتتفق مع الواقع المعقد الذي يحيط بنا وبعصرنا هذا، وتخفف من آلامه ومعاناته وذلك في ضوء القرآنية للتربية الصالحة المصلح لغيره ولمجتمعه.

أكد في القرآن لهذا الإنسان بأن كل الناس متساوون فيما بينهم، ويجب بعضهم من بعض أن يكونوا متعاونين على أساس العدل والإحسان، ووفق منهج تربوي متناسب مع خصائص الإنسان؛ ليحيا كريم النفس يمتنع عن الذل والغرار والظلم.

أن هذا الكون المحيط بهذا الإنسان شاهد على وجود الخالق المبدع؛ ليستفيد منه، ويعمل لبناء الحضارة الإنسانية والثقافية، ويحقق الهدف التي خلق من أجلها ألا وهي عبادة الله وحده لا شريك له والعمل الصالح أي نعمل بالمعروف وننهون عن المنكر. والهدف الأسمى لهذه التربية الصالحة هو إقام عبادة الله، وعمارة الأرض وفق أساليب تربوية ووسائلها ونهجها متعددة ومتنوعة أشار إليها القرآن الكريم، وتركاختيار الأسلوب المناسب لتنفيذها لحكمة المربي وخبرته بما يتوافق والحالة التي يتعامل بها، والبيئة المحيطة به والظروف المتغيرة على ممر الزمان ووفق قاعدة أساس تقوم على الضرورة ركائز (العقيدة، العبادات، الأخلاق) ومرشداً إلى أهم المشكلات التربوية وكيفية تذليلها على مثل: القابلية والإعداد التربوي ومراعاة الفروق الفردية. وبما يؤدي إلى النهوض بالعملية التعليمية التربوية الصالحة، وحتى نصل جميعاً بمجتمعنا لهذه النهضة المنشودة لحماية لفلذات الأكباد الثروة الحقيقية يورد بمايلي:

أولاً) في مجال الأسرة: المؤسسة التعليمية الأولى التي يتلقى فيها الطفل الرعاية الأولية طوال فترة طفولته التي تعد أطول طفولة في حياة أي كائن حيأراد أن تطول كي تتمكن فيها الجذور الإيمانية العميقة التي تمنحه قوة التماسك عندما يكبر ويتعرض لشهوات الحياة، وإغراءات الانحراف مما يحتم التربية الأساسية السليمة الأولى لإعداد الطلبة الصالحة ولهذا

يوصي الباحث هي المساواة بين الأبناء في المعاملة ذكورا وإناثا، حرص الوالدين للجلوس مع الأبناء والإستماع إليهم، وتوجيههم دوماً، عدم منع الأبناء من الرفاق لإشباع حاجة الصداقة بمراقبتهم وترشيد اختيار الأصدقاء واستغلال وقت فراغ الأبناء في المفيد النافع لهم، استعمال أسلوب الترغيب والترهيب بحكمة في تربية الأبناء وضرورة الأخذ بالتنوع في أساليب التربية: الموعظة والتربية بالقدوة وتعويد الأبناء لعدم الإستغراق في التمتع وممارسة الرياضة والحرص على إنشاء مكتبة منزلية خاصة بالأبناء وتشجيعهم على القراءة وكيفية استخدام الكتاب ورده في مكانه المخصص تعريف الأبناء بالفرائض وتنفيذها عملياً منذ طفولتهم: الصلاة والصوم وتعليمهم الآداب الفاضلة من استئذان وآداب الأكل والشكر والحديث والاتصال المستمر بالمدرسة التي ينتمي إليها الأبناء للإطلاع على مستواهم ومساعدة المدرسة في إيجاد الحلول للمشكلات التي قد تواجههم.

ثانياً) في مجال المدرسة أو الجامعة: الإهتمام بالأفراد كأفراد وتعزيز الشخصية الإسلامية، وقبول الفروق الفردية بينهم سواء كانت في التعليم، أو القدرات العقلية، أو المستويات الاجتماعية، أو الاقتصادية والتوزيع الجغرافي، جعل الطالب محور العملية التعليمية في بيئة صحية آمنة الإهتمام بجوانب النمو (الجسمي، والعقلي والنفسي، والاجتماعي) للطلاب وتعزيز السمات الإنسانية في شخصياتهم، تعزيز الترابط الأسرى والإنتماء نحو المجتمع، والشعور بالوطنية على المستوى المحلي والإسلامي الأوسع، تدريب الطلاب على سماع الرأي الآخر والتعامل معه بهدوء وثقة، توعية الطلبة بأهمية العمل التطوعي وتدريبهم عليه لما فيه من فوائد تتمثل في القضاء على الفراغ واكتساب صفات الشخصية الإيجابية والتخلص من السلبية، وتعليمهم ضبط النفس، والقدرة على تحمل المسؤولية، واتخاذ القرار ومفهوم المواطنة.

ثالثاً) في مجال صياغة المناهج وتطويرها: حتى تواكب مناهج التربية الإسلامية المستجدات والقضايا العصرية: أن يكون الغرض الأساسي لمناهج التعليم العام موجهة للتنمية روح الأخلاق الإسلامية والإيمان بطبيعة هذا الدين ومنهجه وأهدافه في الحياة؛ ليكون نتائج هذا التعليم شباباً مسلماً بالقيم الإسلامية والمعارف الأساسية، ألا تكون الغاية من مواد التربية الإسلامية (القرآن الكريم، والفقه، والحديث، والتوحيد) بمجرد دراسة هذه المواد بل بتغلغل روح الإسلام إلى درجة التشبع في كل المواد التي تدرس وأن ننظر إلى العلوم من وجهة نظر القرآن الكريم، ضرورة إعادة النظر في الإهتمام بالتربية الخلقية أخذاً بالقاعدة السماوية "وَأَتَىكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ" (القلم: 4)، حيث حب التربية الإسلامية في نفوس الطلاب وحثهم على الاعتزاز بدراساتها لا لرغبة في النجاح في المقرر بل لنيل الأجر والثواب وتحقيق ذلك بالأساليب التربوية

المتنوعة بالقُدوة، وقراءة تاريخ العلماء المسلمين، وجوب دراسة القرآن الكريم وتدبره وفهم معانيه وجعله من المواد المقررة الرئيسية فالمقررات الدراسية للتعليم العام، الربط بين فروع التربية الإسلامية والنظرة الشمولية للتربية الإسلامية بربط فروعها عند إعداد المناهج التربوية الإسلامية لمراحل التعليم العام، تضمين مناهج التربية الإسلامية القضايا المعاصرة والمشكلات البيئية وربط الطلاب بمجتمعهم، وتنمية قيم الولاء بالإنتماء، تأليف كتب التربية الإسلامية بصورة تركز على النشاط والتعليم الذاتي وتبرز المفاهيم في أشكال تخطيطية وتخاطب الوجدان كما تخاطب العقل.

رابعاً) في مجال إعداد المعلمين: إعداد معلم التربية الإسلامية بما يتطلب من إمام أساليب وطرائق تنمي التفكير، وتعديل السلوك والقيم، ليكون هذا قادراً على مواجهة المستقبل بأن تتوفر لديه مهارات رئيسة هي: صاحب رؤية نقدية، قادر على الجدل والتي هي أحسن، مبدع بقدر ما يستطيع حتى يكون قادراً على إعداد الإنسان الصالح المصلح لمجتمعه.

خامساً) الإعلام: لوسائل الإعلام بأنواعه (المسموع، المقروء، المرئي) دور تربوي فاعل إذا أحسن استخدامها وابتعدت عن البرامج المستوردة وانتهج النهج القرآني التربوي ولهذا يوصي الباحث بالتالي: إعداد برامج إعلامية توعوية أسرية تهتم بالتربية الإيمانية الركيزة الأساسية في حياة الإنسان، إعداد برامج إذاعية بصورة تثري فكر الطفل وتنمي فيه روح الابتكار والقيم الإسلامية. (داود درويش حُلس، 2008م).

الخلاصة والخاتمة

منهج القرآن الكريم هو منهج عالمي يتصف بالثبات يربي الإنسان أياً كان لونه ومكانه وزمنه، فهو وحي السماء وكلام خالق الإنسان وبارئته وهو أعلم بما خلق، فهو يعلو ولا يعلي عليه، يرجع إليه العقول وتطمئن به النفوس، من تدبره اهتدى ومن عقله فاز بالدارين الدنيا والآخرة. فقد ضمن لأخلاقه وآدابه الثبات والخلود فربطها بالحق الأصيل الذي قامت عليه السموات والأرض ونسبها إلى الله تعالى وله المثل الأعلى في كل ما خلق ودبر وارتضى من خلق كريم.

منهج القرآن الكريم في تربية الإنسان يرتكز بشكل أساسي على الإيمان الصادق بالله تعالى بصفاته وهي تشكل النواة التي تنطلق منها كل المفاهيم والمناهج والأساليب. قد ذكر الله تعالى في القرآن الكريم سورة النحل الآية 125 فيه ثلاثة أنواع من الأساليب التعليمية والتربوية، أي أسلوب بالحكمة وأسلوب بالموعظة وأسلوب بالجدال. فإذا كنا نستعمل هؤلاء الأساليب على التدريس للطلاب، فنجد فيه النتيجة التربوية الصحيحة والصالحة عند التعليم والمتعلم، ومع ذلك

أن يركز التربويون بصحة العقيدة الإيمانية وتعميقها في نفوس الطلبة، وجعلها المنطلق الذي ينطلق منه كل الأفكار والقيم والأساليب.

وبذلك يلزم على المربين يتوجهون بمنهج القرآن الكريم عن التربية ليستمدون منه الفكر والقيم والوسائل والأساليب لتربية الأولاد الصالح، مؤمن بالله و متمسك بالقيم والأخلاق أن يؤكد المربيون على الجانب الروحي والقيمي في عملية التربية وأن يركز التربية على دور الإيمان باليوم الآخر لما له من أثر بالغ في تربية النفوس وضبط السلوك. حفز المربين على استخدام أساليب متنوعة على غرار ما جاء في القرآن لمناسبتها لطبيعة النفس الإنسانية وقدرتها على حفز المتعلم على التعلم، فإذا كنا باستعمال الأسلوب والمناهج التربوية من القرآن الكريم سنجد الأجيال في المستقبل من الأجيال الصالحة بعيدا عن الجهل والكسل والخبث والنفاق، والمؤكد أنهم سيكونون من الأجيال للبناء الدين، والأمة، والوطن على أساس من القرآن الكريم والسنة النبوية، وهؤلاء النتيجة من التربية الصالحة إستنادا من القرآن الكريم. وأخيرا نقول على أن هذا البحث بعيدا من كمال، وبذلك فاتح المجال واسعاً أمام الباحثين باقتراح العديد من الدراسات والبحوث لإكمال وإتمام هذا البناء التربوي المنشود المطبوع بعقيدتنا الإسلامية لأبنائنا خاصة إلى الطلبة الجامعة الإسلامية الحكومية بكنداري حتى لديهم علما نافعا ومبركا بوسيلة التربية الصالحة في ضوء القرآن الكريم. والله أعلى وأعلم.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ابن القيم، الجوزية. (1991م). مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق الرفاعي، أحمد والحرثاني عصام. بيروت: دار الجيل
ابن سحنون، محمد. (1992م). آداب المعلمين، تحقيق حسن حسني. تونس: دار الكتب
ابن كثير أبو الفداء الحافظ. (1966م). البداية والنهاية.
ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين. لسان العرب. مصر: دار المعارف
الأصبهاني، أبو نعيم أحمد عبد الله. (1405هـ). حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. بيروت: دار الكتاب ط

الأندلسي، ابن عبد ربه. العقد الفريد. القاهرة: لجنة التأليف والطبع والنشر (ب-ت)
البريزات، عبد الحفظ. نظرية التربية الخلقية عند الإمام الغزالي. الرياض: دار الفرقان (ب-ت)
البشير، نزيهة بابكر. دور الأم في تربية أبنائها في ضوء المنهج الإسلامي. جامعة الخرطوم، كلية التربية: رسالة ماجستير بحث غير منشور

- البوطي، محمد. (1982م). *منهج الحضارة الانسانية في القرآن*. دمشق: دار الجمالي، محمد فاضل. (1980م). *الفلسفة التربوية في القرآن الكريم*. بيروت: دار الكتاب الجديد
- حلس، داود درويش. (2008م). *إعداد الإنسان الصالح في ضوء التربية القرآنية*. مركز القرآن الكريم والدعوة الإسلامية: الجامعة الإسلامية - غزة
- الحمادي، شفق. (14 مارس 2006) *أساليب الرسول في تربية الأسرة المسلمة*. مؤتمر التشريع الإسلامي ومتطلبات الواقع 13، غزة: كلية الشريعة الجامعة الإسلامية
- الدوليبي، محمد. (1986م). *ندوات علمية حول الشريعة الإسلامية وحقوق الانسان*. الرياض: مطابع العصر
- شديد، محمد (1994)، *منهج القرآن في التربية*. مؤسسة الرسالة، الصوينع. (1999م). *المنهاج إلى أصول الدين*. الرياض: ط الكيلاني، ماجد. (1988م) *فلسفة التربية الإسلامية*. بيروت: مكتبة هادي ط العسقلاني، ابن حجر. (1999م). *الإصابة في تمييز الصحابة*. القاهرة: المكتبة التجارية ج علي، سعيد إسماعيل (1987)، *الفكر التربوي العربي الحديث*، عالم المعرفة، قطب، محمد (1981) *مناهج التربية الإسلامية*، دار الشروق، النابلسي، محمد. (1998م). *وقفات في معالم التربية المحمدية*. الرياض: دار الخزاز النحلاوي، عبد الرحمن. (1989م) *التربية بالآيات*. دمشق: دار الفكر
- حلس، داود. (2006م). *وقفات في معالم العقيدة الإسلامية*. غزة: مكتبة آفاق
- زرزور، عدنان. (1976م). *مقدمة في العقيدة الإسلامية*. دمشق: دار الفت
- عبد الدايم، عبد الله. (1965م). *تاريخ التربية*. دمشق: المطبعة الجديدة
- الأصبحي، مالك بن أنس أبو عبد الله. (1991م). *موطأ الإمام مالك*، تحقيق تقي الدين النووي. دمشق: دار القلم
- مرعشلي، نديم ومرعشلي، أسامة. (1974م). *الصاحح في اللغة والعلوم العربية تجديد صحاح الجوهرية والمصطلحات العلمية والفنية للمجامع والجامعات العربية*. بيروت : دار الحضارة العربية
- الجعفي، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله. (1987م). *الجامع الصحيح المختصر*. بيروت: دار ابن كثير

- النيسابوري، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم. (1990م). *المستدرک علی الصحیحین*.
بيروت: دار الكتب العلمية
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري. *صحيح مسلم*. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.
بيروت: دار إحياء التراث العربي
- منرو، بول. *المرجع في تاريخ التربية*. ترجمة صالح عبد العزيز. القاهرة: مكتبة النهضة (ب-
ت)